Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هاملت : هل أنت جميلة ؟

أوفيليا : ماذا تقصد يا سيدى ؟

هاملت : أقصد ان كنت عفيفة وجميلة ، فلا يصح أن يسمح عفافك بأى صلة بجمالك ٠

أوفيليا : وهل يتصل الجمال بمن هو خير من العفاف ؟

هاملت : طبعا فقدرة الجمال على تحويل العفاف الى سبيل الخنا والفجور أكبر من قدرة العفاف على جعل الجمال على صورته ٠ قديما كان فى هذا القول ما فيه من تناقض ، أما اليوم فان الزمن يؤكد صدقه ٠ لقد أحببت يوما ما ٠٠

أوفيليا : يقينا يا سيدى ٠ وقد حملتنى على الاعتقاد بهذا ٠٠

هاملت : كان عليك ألا تصدقينى ٠ فمهما طعمت الفضيلة جذعنا بالقديم فلن نتخلص تماما من طعم الخطيئة الأولى ٠٠ أنا ما أحببتك أبدا ٠٠

أوفيليا : اذا فقد خدعت ٠٠

هاملت : اذهبى الى الدير ! فيم حرصك على أن تصيرى أما لعصاة آثمين ؟ ها أنا فيما أظن رجل شريف ومع ذلك فباستطاعتى أن أتهم نفسى بآثام يخيل الى معها أنه ربما كان من الخير ان لم تلدنى أمى ٠ انى لشديد الكبرياء ، حريص على الأخذ بالثأر ، عنيد الطموح : ورهن اشارتى من الآثام ما يعجز فكرى عن حصره ، وخيالى عن تحديد شكله ، ووقتى عن تنفيذه أى نفع يرتجى من زحف أمثالى بين السماء والأرض ؟ نحن جميعا أوغاد أنذال ، حذار أن تثقى بأحد منا ٠ هلمى ! حتى الخطأ الى الدير ! أين أبوك ؟ هل سألت نفسك عن السر فى سؤاله المفاجىء عن أبيك ؟ لقد لاحظ حفيف الستارة فأدرك أن وراءها عينا أخرى من العيون التى صارت تتربص به ٠ وكذبت كذبتك البيضاء الوحيدة فقلت :

أوفيليا : فى البيت يا سيدى ٠٠

(ويشتد هياجه فيصيح) :

هاملت : أوصدى الأبواب عليه حتى لا يقوم بدور الأبله الا فى بيته٠ الوداع !

وتهمسين فى حيرتك :

أوفيليا : أيتها السموات ! أعينيه وأعيديه الى رشده !